

تفسير البغوي

وَكَايِّنَ مِّنْ نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا
وَمَا اسْتَكَانُوا ^{قُل} وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ

قوله تعالى : (وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير) قرأ ابن كثير " وكائن " بالمد والهمزة

على وزن فاعل وتليين الهمزة أبو جعفر ، وقرأ الآخرون " وكأين " بالهمز والتشديد على

وزن كعين ، ومعناه : وكم ، وهي كاف التشبيه ضمت إلى أي الاستفهامية ، ولم يقع

للتنوين صورة في الخط إلا في هذا الحرف خاصة ويقف بعض القراء على " وكأي " بلا

نون والأكثر على الوقوف بالنون قوله (قاتل) قرأ ابن كثير ونافع وأهل البصرة بضم

القاف وقرأ الآخرون (قاتل) فمن قرأ (قاتل) فلقوله : (فما وهنوا) ويستحيل وصفهم

بأنهم لم يهنوا بعدما قتلوا لقول سعيد بن جبير : ما سمعنا أن نبيا قتل في القتال ولأن (

قاتل) أعم . قال أبو عبيد : إن الله تعالى إذا حمد من قاتل كان من قتل داخلا فيه ،

وإذا حمد من قتل لم يدخل فيه غيرهم ، فكان (قاتل) أعم . ومن قرأ " قتل " (فله

ثلاثة أوجه : أحدها : أن يكون القتل راجعا إلى النبي وحده ، فيكون تمام الكلام عند قوله

" قتل " ويكون في الآية إضممار معناه : ومعه ربيون كثير ، كما يقال : قتل فلان معه جيش

كثير أي : ومعه . والوجه الثاني : أن يكون القتل نال النبي ومن معه من الربيين ويكون

المراد : بعض من معه ، تقول العرب قتلنا بني فلان وإنما قتلوا بعضهم ويكون قوله (فما

وهنوا) راجعا إلى الباقيين . والوجه الثالث : أن يكون القتل للربين لا غير . وقوله (ربيون

كثير) قال ابن عباس ومجاهد وقتادة : جموع كثيرة ، وقال ابن مسعود : الربيون الألوف

، وقال الكلبي الربية الواحدة : عشرة آلاف ، وقال الضحاك : الربية الواحدة : ألف ، وقال

الحسن : فقهاء علماء وقيل : هم الأتباع والربانيون الولاية ، والربيون الرعية ، وقيل : منسوب

إلى الرب وهم الذين يعبدون الرب ، (فما وهنوا) أي : فما جنبوا ، (لما أصابهم في

سبيل الله وما ضعفوا) عن الجهاد بما نالهم من ألم الجراح وقتل الأصحاب . (وما

استكانوا) قال مقاتل : وما استسلموا وما خضعوا لعدوهم وقال السدي : وما ذلوا قال

عطاء وما تضرعوا وقال أبو العالية : وما جنبوا ولكنهم صبروا على أمر ربهم وطاعة نبيهم

وجهاد عدوهم ، (والله يحب الصابرين) .